جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السادسة، العدد 19، المجلد الأول، سبتمبر 2023

معتمد ACCREDITED

ردمد 1658-8819

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذه عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

الشروط العامة للنشر العلمي

1- عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
2- أن يُراعى في البحث الأصالة والابتكار والجدية العلمية.
3- مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
4- السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسوم والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.
5- ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.
6- يقدم الباحث الرئيس تعهداً (حسب أنموذج أ) بفيد أن البحث لم يسبق نشره (ورقيًّا أو إلكترونيًّا،) وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث عن عدم قبول البحث؛ وذلك وفق النموذج المعتمد في المجلة.
7- تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن عدم قبوله أولياً، أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب.
8- يقدم الباحث الرئيس (حسب أنموذج ب) تقريرا عن تعديل البحث (بعد التحكيم) وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في من البحث.

الشروط الفنية للنشر العلمي

1- ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة حسب المواصفات الفنية الآتية: تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربع (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة، ويكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (12) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (10) وتكون العناوين الرئيسة في اللغتين بالنمط الغليظ (Bold) ويكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (10) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسة في اللغتين بالنمط الغليظ.
2- يحتوي البحث على ملخصين: أحدهما باللغة العربية، لا يزيد عدد كلماته عن (200) كلمة، والآخر باللغة الإنجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (250) كلمة، ويكون في أسفل الصفحة للملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات.
3- ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية بعد التحكيم والقبول الأولي للنشر، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (بقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية،) ثم يتبع بعنوان المقالة إذا كان متوافراً باللغة الإنجليزية في أصل المقالة، وإذا لم يكن متوافراً فتتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الدورية.
4- يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم ترجمتها، أو رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
5- تستخدم الأرقام العربية (Arabic.... 1, 2, 3) سواء في متن البحث، أو الجداول والأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول والأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.
6- يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، والإنجليزي،) حتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.
7- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة: هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس

Ed American Psychological Association 6th (APA)

8- يرسل البحث (إلى البريد الإلكتروني للمجلة J.Humanities@uoh.edu.sa) حسب المواصفات الفنية بصيغتي(Word) و(Pdf) مع السيرة الذاتية للباحث أو الباحثة أو الباحثين بعد تعبئة ألنموذج (أ) ويمكن الحصول عليه من الموقع الإلكتروني لمجلة العلوم الإنسانية: https://uohjh.com

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أعضاء هيئة التحرير

أ. د منى بنت سليمان الذبياني

د. سالم بن عبيد المطيري

د. نواف بن عوض الرشيدي

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	الأبعاد الاجتماعية لمرضى سرطان الأطفال: دراسة ميدانية بأحد مستشفيات الرياض د. د. أسماء بنت عبدالله التويجري	30 – 9
2	القيم الجمالية للنحت الميداني في مدينة حائل بين الخصوصية التراثية المحلية والعالمية في ضوء رؤية المملكة 2030 د. فوزي بن سالم الشايع	54 – 33
3	تبني التعليم 4.0 في التعليم العالي السعودي في ضوء الثورة الصناعية الرابعة د. فرحان يتيم العنزي	67 – 57
4	تقويم دور الإدارة المدرسية في تفعيل المشاركة المجتمعية في مدارس الدمج الابتدائية في مدينة الرياض د. وفاء بنت علي الكثيري	98 – 69
5	درجة تطبيق القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية للإدارة الاستراتيجية وعلاقتها بالتميز المؤسسي د. غنام بن هزاع المريخي	122 – 101
6	دور منطقة حائل في تمكين ذوي الإعاقات من أسر المطلقات للمساهمة في تنمية المجتمع في إطار رؤية المملكة 2030 د. أحمد عبد المقصود محمد أحمد د. علي محمد عبد المعطي الديسطي د. مرفت جمال الدين علي شروخ د. أحمد خليفة أحمد يونس	150 – 125
7	فاعلية توظيف المدخل التداولي في تنمية فهم التعبيرات الاصطلاحية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها د.عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الجهني	169 – 153
8	نموذج مقترح لدراسة كفاءة الخدمات الدينية بالمدينة العربية الإسلامية «مدينة حائل أنموذجاً» د. محمد بن فريح بن فهد التميمي	221 – 171
9	قياس الوعي السيميائي للمصمم الجرافيكي بالعلامة التجارية السعودية د. قماش بن علي حسين آل قماش أ. دعد يوسف إبراهيم الأحمدي	243 – 223
10	مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة في فصول الدمج من وجهة نظر المعلمين أنفسهم د. سعد بن معطش العامر	265 – 245
11	واقع توظيف معلمي الرياضيات لنموذج التعلم القائم على المشكلات المعدّل في تدريس طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة الجوف د. محمد بن فاهد السرحاني	279 – 267
12	Preserving Constitutional Balance: An Analysis of the Separation of Powers Principle in the United States Constitution د. محمد ضياء محمد رفاعي	301 – 281
13	Assessing the key drivers of tablet usage among students at the University of Ha'il, using an extension of the Technology Acceptance Model (TAM) د. سلطان بن حماد الشمري	312 – 303

القيم الجمالية للنحت الميداني في مدينة حائل بين الخصوصية التراثية المحلية والعالمية في ضوء رؤية المملكة 2030

Aesthetic values of field sculpture in the city of Hail between Local Cultural Specificity and Global Standards in line with the Saudi vision of 2030

د. فوزي بن سالم الشايع
أستاذ الفنون الجميلة المساعد، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل

Dr. Dr. Fouzi Salem Alshaie
Assistant Professor of Fine Arts, College of Arts, University of Hail

(قُدم للنشر في 2022/12/02 ، وقُبل للنشر في 2023/02/20)

الملخص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على القيم الجمالية للنحت الميداني في مدينة حائل من خلال تحليل وتقييم عينة من المنحوتات الميدانية داخل المدينة، والتعرف على القيمة الوظيفية والفنية لتلك الميادين، ومعرفة طبيعة خصوصيتها التراثية والفنية، ومدى توافقها مع مستهدفات رؤية المملكة الطموحة 2030، والتي تستهدف تحسين جودة الحياة ونشر الثقافة الجمالية والوظيفية والفنية. وتم دراسة عينات مختلفة من التصميمات الفنية، اشتملت على نماذج تراثية قديمة، ونماذج تجريدية حديثة، شُيِّدَت وفق تصاميم حديثة، وعمدت الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي وفق أسلوب تحليل المحتوى من خلال دراسة ووصف وتحليل التصميمات والمنحوتات الفنية، وتبيان واقعها. وتكون مجتمع الدراسة على الميادين العامة في مدينة حائل، وتم اختيار عينة الدراسة من أربعة ميادين عامة في مدينة حائل، تم اختيارها لتغطي التوزيع الجغرافي لأهم الميادين التي تحوي رموز ودلالات ذات قيمة فنية ووظيفية ومعرفية يرى الباحث أهمية دراستها لطبيعتها الخاصة. وكشفت النتائج إلى وجود ارتباط بين الأصالة والمعاصرة في تصاميم ميادين مدينة حائل، ووجود دلالات ذات قيمة عميقة توضح ارتباط المجسمات التراثية بالماضي وتطلعها للمستقبل. وخلصت الدراسة إلى أهمية أن تحوي تصميمات الميادين العامة في مدينة حائل على الرموز الثقافية والجمالية العصرية.

الكلمات المفتاحية: القيم الجمالية، النحت الميداني، التراث، رؤية المملكة 2030.

Abstract

The study aimed to identify the aesthetic values of field sculptures in the city of Hail by analyzing and evaluating them, identifying the functional and artistic value of these fields, knowing the nature of their heritage and artistic specificity, and their compatibility with the objectives of the Kingdom's vision 2030. Various samples of artistic designs were studied, which included ancient heritage models, and modern abstract models, constructed according to modern designs. The study population consisted of public squares in the city of Hail, and the study sample was selected from 4 public squares in the city of Hail, which were chosen to cover the geographical distribution of the most important fields that contain symbols and indications of artistic, functional and cognitive value. The results revealed that there is a link between originality and modernity in the designs of the squares of the city of Hail, and the existence of deep-value indications that illustrate the connection of traditional figures with the past and their aspiration for the future. The study concluded that it is important that the designs of public squares in the city of Hail contain modern cultural and aesthetic symbols.

Keywords: Aesthetic values, field sculpture, Heritage, Saudi vision 2030.

مقدمة:

منذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس المغفور له بإذن الله تعالى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه، ومرورا بعهود ملوك المملكة رحمهم الله، وإلى غاية عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، سعت المملكة إلى توظيف جهودها في خدمة التّراث والمحافظة عليه. فقد صدرت التّوجيهات الملكيّة السّامية بتطوير المواقع التّراثية والحرص على صيانتها. وورد في أحد بنود رؤية المملكة 2030 والتي عرابها سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، ما يلي: «نستمرّ في العمل على إحياء التّراث الوطني والعربي والإسلاميّ والقديم وتسجيلها دوليّا، وتمكين الجميع من الوصول إليها بوصفها شاهدا حيّا على إرثنا العريق» (العبد، 2017: 20). وهذا تأكيد من سموّه الكريم على أهميّة التّراث وأهمية السعي بكل جهد إلى إحيائه بشتّى الوسائل والتّصدّي للمحاولات الّتي تستهدف بعثرته وتهميشه (أبا الخيل، 1438). ولعلّ أبسط دليل على ذلك ما ورد في لوائح تثمين الإرث وهو ما يؤكد على رؤية سمو ولي العهد حفظه الله الطموحة للمملكة 2030، والتي تهدف إلى نشر الوعي الفني والثقافة الفنية، والتّأكيد على أهميّة دور الفنون والتصاميم في تحقيق الرّؤية من خلال تزيين الميادين العامّة بأفضل التّصميمات الفنيّة وأحدثها والّتي تؤكّد على صيانة الموروث الشّعبيّ وربطه بالحداثة والمعاصرة في مجال البحث التشكيلي العالمي وخاصة في مجال النحت المعاصر بما يحمله من نماذج جديدة متماشية مع روح العصر والتحديات التي يفرضها، وما يشهده العالم من تحولات كبيرة خاصة في ظل التطور الهائل في عالم التكنولوجيا الرقمية والمعمارية، وهو ما يفرض وجود أشكال فنية جديدة تتماشى مع روح العصر من جهة، وأيضا الأشكال الجديدة التي أصبحت تغطي مختلف مجالاتنا الحياتية والعملية والاجتماعية والثقافية. ويأتي الاهتمام بالتصميم باعتباره مصدراً هاماً لما يراد انتاجه من نماذج وأشكال تحقق القيمة الشكلية والوظيفية وترتبط بمجالات حياتنا اليومية (سهيل، 2016).

تحظى الميادين العامة في مدينة حائل بتصميمات فنية نحتية مبتكرة، تحيل تفاصيلها إلى الكثير من الفن والجمال. وتنهل من الماضي لتبني الحاضر، لما لها من قيمة عالية في نفوس أفراد المجتمع ونظرا لارتباطها الوثيق بالإنسان الحائلي منذ القدم. حيث نلاحظ أن العديد من التصميمات والمنحوتات الفنية في ميادين مدينة حائل تنسجم فيها التصميمات القديمة والحديثة، وفقا لطبيعة المكان الذّي تتواجد فيه، ووفق خصائص المواد المستعملة والخامات الموظّفة. وانطلاقا من محور التصميم والفن بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030، تندرج هذه الدراسة والتي تهدف إلى إجراء دراسة فنية وأنتروبولوجية لبعض التصميمات في ميادين مدينة حائل. حيث تزخر مدينة حائل، كباقي مدن المملكة العربية السعودية، بتراث اصيل ضارب في القدم، انعقد على تواصل الأجيال وتعاقبها، يجسّد عراقة الزّمان والمكان، ويحكي حضارة رائدة، تحمل عبق الماضي التّليد، وتلوّح بالحاضر الزّاهر المجيد. وعلى هذا الأساس، حظيت الميادين العامّة في مدينة حائل بتصميمات ومنحوتات عصرية تربط الأزمنة بالأمكنة أو العكس. فالمنحوتات الفنية للميادين العامة هي فنّ حيّ لا يتوّقف عند الإعجاب فحسب، وإنّما يطال ذلك إلى الانسجام بين المؤثّرات الخارجيّة والذّوق الفني لحظة الانجاز (أرنولد هاوزر، 2005). وتظلّ هذه المنحوتات في عمق المجتمع الحائليّ الحديث قناة مفيدة للغاية من نواح عدة.

فبمجرّد وصولك إلى مدينة حائل، من خلال مداخلها المتعددة، تجد مجسّمات وتصميمات فنيّة ومعمارية تسرق النّظر، وتدعو إلى التأمّل والابتهاج بما تراه من إبداع بصريّ مذهل، حيث تلاحظ تعانق الماضي والحاضر في صور إبداعيّة جميلة تربط بين الجمال الشّكليّ والوظيفيّ. لقد أتاحت التّصميمات الفنيّة منذ فترة غير قصيرة تسجيل الحقائق التاريخية التي عرفتها مدينة حائل في إطارها الاجتماعي والثّقافيّ. ففي جميع أنحاء حائل، يمكن تتبّع التّطوّر الحضاريّ الّذي عرفه المجتمع الحائلي بفضل معالم الإنتاج الفني والتّصميمات المنتشرة في أغلب مداخله الّتي أصبحت تشكّل اليوم ثروة فنية مهمّة أراد التاريخ أن يورّثها لنا. وستتيح لنا دراسة هذه المنحوتات الفنية اليوم بمواصلة تجسيد القيمة الفنية والشكلية لميادين مدينة حائل لأنّ هذه المنحوتات تشهد على إبداعات فناني العصر بكل ما تحمله من خصوصيات ثقافية واجتماعية، حيث يصبح الفن عبارة عن كتاب يدون تاريخ الحقبة الزمنية، ولكن بأدوات غير تلك التي يستعملها علماء التاريخ والأثار، لأنّ هذه المنحوتات تشهد على إبداعات الفنانين وسيعمل التّاريخ على نقلها للأجيال اللّاحقة.

وقد تعددت الدراسات السابقة في مجال دراسة النحت في الميادين العامة باعتبارها لغة بصرية ووعاءً ناقلاً لهوية وثقافة الشعوب في إطار فني وجمالي، وتتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي تناولت هذا الطرح ، ومنها دراسة (عبدالفتاح، 2021) التي اهتمت بدراسة أثر استخدام الاتجاه التجريدي على النحت الميداني، وأكدت الدراسة ارتباط الأسلوب التجريدي في النحت الميداني بالخلفية الثقافية للمكان، وكذلك دراسة (حسين، 2019) التي اهتمت بدراسة دلالة الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر في مدينة مرسى مطروح بمصر، وأكدت الدراسة على أن استخدام الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر يكتسب أهمية خاصة تتضح في قدرته على اختزال و تبسيط الشكل والمضمون في العمل وذلك وفقاً لطبيعته النحتية والغرض الذي صمم له في علاقته بالبيئة المحيطة وهو ما يتفق مع هذه الدراسة من حيث اهتمامها بأهمية دلالة الرمز في النحت الميداني غير أن هذه الدراسة تهتم بدور الرمز كقيمة ومضمون جمالي في النحت الميداني بمدينة حائل. كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة (اللامي، 2018)

والتي أبرزت دور فن النحت، ولا سيما الميداني في تأصيل الهوية، وهدف للكشف عن اشكالية تحقيق هوية النحت العربي المعاصر في كلاً من العراق ومصر، وهو ما يتفق مع هذه الدراسة من حيث تحديد دور النحت الميداني في تأصيل الهوية والحفاظ عليها من خلال النحت الميداني بمدينة حائل. وفي نفس السياق اتجهت دراسة (الشوربجي، 2016) إلى توضيح العلاقة الجمالية بين التماثيل الميدانية والفراغ المحيط، وقد أكدت الدراسة أن مجموعة القيم والمبادئ والمعطيات الفنية التي يحافظ عليها الفنان هي التي تجعل النحت الميداني مميزاً ويحمل شخصية المكان والفراغ المحيط. أما دراسة (النادي، 2003) ناقشت المعايير الجمالية والتشكيلية المتغايرة للنحت الميداني في الميادين والحدائق، وقد أكدت الدراسة على أهمية عناصر الحديقة والميدان في تفاعلها مع العمل لإظهار المعايير الجمالية والتشكيلية المتغايرة للنحت الميداني. وتعد هذه الدراسة استكمالاً لما قدمته الدراسات السابقة من مبادئ وقيم ومعايير جمالية وتشكيلية تميز بها النحت الميداني، وعكست هويته الحضارية والثقافية.

مشكلة الدراسة:

تظل انعكاسات القيم الجمالية المرتبطة بالأعمال النحتية الميدانية ذات دور جلي –سواء كان تجميلياً، أو وظيفياً، أو دلالياً– في تأصيل الهوية والحفاظ عليها وقد لاحظ الباحث من خلال اطلاعه ومشاهدته للنحت الميداني في مدينة حائل، انخراط أبرز الميادين في نسق فنّي مماثل يكمن في مجسّمات ومنحوتات تجسّد انفتاح المدينة على تراثها وادغامه في نسق الحداثة. وهو مسار تعكسه رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى النهوض بالتراث وتجسيده في هويّة سعودية اصيلة. وليست تلك التصميمات المتواجدة في مداخل المدينة إلّا انعكاسا لصيانة الموروث الذي دعت إليه هذه الرؤية الطموحة، وقد كانت الحاجة لهذه الدراسة لتضيف للدراسات السابقة دراسة معمقة تعكس ملامح دور رؤية المملكة 2030 في تجسيد دور التراث وادراجه ضمن اهتماماتها في تهيئة المدن. حيث سعت هذه الدراسة إلى محاولة قراءة تلك التصميمات والمنحوتات قراءة فنيّة، وتفسير ما يمكن أن يكون صدى لدور الرؤية في تجميل المدن وتأهيل كيانها الثريّ.

بالإضافة إلى ذلك، حاولت هذه الدراسة أن تبحث في الرموز النابضة وراء تشييد هذه المنحوتات وفقا للمكونات الثقافية والحضارية للمجتمع الحائلي، بناءً على ارتباطه بماضيه التليد، وتطلعه إلى مستقبل مشرق مجيد. وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما القيم الجمالية للنحت الميداني في مدينة حائل بين الخصوصية التراثية المحلية والعالمية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل؟
2. ما الدلالات التعبيرية والرمزية للنحت الميداني في مدينة حائل؟
3. ما مدى توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030؟

أهداف الدراسة:

تتمثّل أهداف الدراسة على النّحو التالي:

- دراسة واقع التصميمات والمنحوتات المتواجدة في أبرز المداخل لمدينة حائل دراسة فنيّة وجمالية.
- استجلاء طبيعة العلاقة بين التراث والحداثة في نسج هذه التصميمات والمنحوتات الفنية وبنائها.
- معرفة الرموز الحضارية وتوظيفها في بناء التصميمات والمنحوتات الفنية.
- التعرف على خصائص مدى توافق التصميمات والمنحوتات الفنية مع رؤية المملكة 2030، خاصة في نسق الفن والمعمار والتصميم.

أهمية الدراسة:

تعد الدراسة فرصة لتقييم واقع المستوى الفني والجمالي والوظيفي لتصميمات الميادين العامة في مدينة حائل، وهو ما من شأنه رفع مستوى الخدمات السياحية والتراثية والخدمية في مدينة حائل. إن الدراسة في مثل تلك المكونات المادية للفن والتراث أصبح ذو أهمية بالغة على مستوى الطموحات والتطلعات التي تستهدف تحقيقها رؤية المملكة 2030، خصوصاً في مجال تحسين جودة الحياة وتطوير البنى التحتية للمجسمات الفنية والتراثية والتاريخية والسياحية وتهيئة البيئة اللازمة واستحداث خيارات جديدة تسهم في تعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية. حيث ورد ضمن الأهداف الاستراتيجية لبرنامج جودة الحياة الهدف الثامن وهو تحسين المشهد الحضري في المدن السعودية. فمن وجهة نظر الباحث ومن خلال اهتماماته بالنقد الفنيّ وبالدراسات الجماليّة، تبيّن أن الوعي بجمالية هذه المنحوتات وزخم رموزها يعكس فحوى رؤية المملكة 2030 في توظيف التراث اللامادي والماديّ في تجميل المدن وصيانة الجوانب الجمالية للمجتمع السعوديّ.

كذلك تمكن أهمية الدراسة في مساعدة المشتغلين في مجال التطوير العمراني لمدينة حائل في عملية توجيه مشاريع البنى

التحتية نحو اختيار أفضل التصميمات الفنية عند بناء المنحوتات الفنية للميادين العامة، وذلك في ضوء النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة من خلال الآتي:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة على البعض من ميادين مدينة حائل، وتم اختيار الميادين بسبب الآتي:

1. موقعها الجغرافي الهام لعينة الدراسة.
2. تصميماتها العصرية الحديثة.
3. قيمتها الفنية.
4. قيمتها الوظيفية.

الحدود الزمنية: تناولت الدراسة أهم المنحوتات الفنية لميادين مدينة حائل والتي اكتمل تشييدها، أو إعادة تصميمها خلال السنوات من عام 2017 م إلى عام 2022 م. وقد تم هذا الاختيار الزمني لوقوعه عقب طرح رؤية المملكة 2030.

مصطلحات الدراسة:

تحوي الدراسة مجموعة من المصطلحات الآتية:

القيم الجمالية (Aesthetic values): هي مجموعة الأحكام والمعايير المباشرة والضمنية، التي كونت خبرة فنية للفرد، وأصبحت بحكم الاتفاق عليها في الجماعة مصدر للحكم القيمي الجمالي، والمفاضلة والاختيار في مستويات موضوعية لما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، وتتكون القيم الجمالية من القيم التشكيلية والقيم التعبيرية، وهما مصدر أحكام القيمة الجمالية في العمل الفني (درويش، 2016).

النحت الميداني (Field Sculpture): عرفه (يحي، 2015) «بأنه ذلك النوع من النحت الذي يوضع في الميادين العامة وهو عبارة عن نحت يري من اربع اتجاهات» (34)، ويعرف (مايرز، 2003) فن النحت في الهواء الطلق «بانه اشكالا مجسمة ذات ابعاد ثلاثية ولوظيفته أهميه من حيث الاحساس بالكتلة وبالحركة المتجهة إلى الفراغات المطلقة، وكذا بالملمس واللون» (76). ويعرفه الباحث النحت الميداني بأنه عمل فني مجسم يوضع في الميادين تتحدد فيه الخامة والهيئة الشكلية وفق أهداف وظيفية، ومعايير وأسس جمالية تتوافق مع الهدف الذي أعد من أجله.

التراث (Heritage): يمكن فهم التراث على أنه: مجموع قيم، ومعتقدات، وآداب، وفنون، ومعارف، جميع نشاط الإنسان المادي والمعنوي (اليونسكو، 2015)، ويُعرَّف التراث الثقافي، بصفة خاصّة، بأنه جميع العناصر، المادية أو غير المادية، التي لها أهمية فنية و/أو تاريخية معينة. وتنتمي هذه العناصر إمّا إلى كيان خاص (شخص، عائلة، شركة، جمعية، إلخ)، أو إلى كيان عام: (بلدية، إدارة، مؤسسة حكوميّة، منطقة جغرافيّة، بلد، وما إلى ذلك). وحسب إحداثيات التّعامل مع هذه العناصر والتّفاعل معها، يتمّ الحفاظ على هذه المجموعة من العناصر الثقافية وترميمها وصيانتها وعرضها للمتقبّل، ويكون العرض إمّا بشكل استثنائي مثل أيّام المناسبات، أو على أساس منتظم كزيارة القلاع والمتاحف والمزارات الأثريّة (Pontier, 2019).

ويتكون «التراث المادي» من المناظر الطبيعية كالغابات وكالجبال والصّحاري والأودية والأنهار وما حوتها أو غيرها من العناصر ذات الطّابع الطّبيعي، والمشاهد والابداعات الهندسة المعمارية أو ما يقاربها من تصوّرات تطبيقيّة في تخطيط المدن أو بنيتها التّحتيّة. ولكن أهم عنصر يميّز هذا التّراث أو ذاك هو المواقع الأثرية والرّقع الجيولوجية، أو النباتيّة كالغابات الشجرية والمناطق الزراعية. ويضاف إلى ذلك الأعمال الفنية والأثاث، والتراث الصناعي كالأدوات والآلات، إلخ.

ويستقيم التراث بصفة عامّة على فكرة الإرث الذي ترثه الأجيال اللاحقة على السّابقة. وعلى هذا المنوال تقتضي قاعدة التّفاعل مع الإرث نقله كما هو، أو تثمينه وتحسينه لفائدة الأجيال اللاحقة والقادمة، وضمن حلقات الأجيال هذه وتفاعلها فيما بينها تتأكّد الحاجة في كلّ دورة زمنيّة إلى تكوين تراث للغد. لذلك فنحن نتجاوز في هذا السّياق الملكيّة الشّخصيّة إلى الملكيّة العامّة للتّراث (الحق في استخدام هذا التّراث ودرء تشويهه) وفقًا لقانون المجموعة، لأنّه جزء من الصالح العام والمشترك.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوقوف على القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني بمدينة حائل من خلال تحليل عينة من التصميمات والمنحوتات الفنية لميادين مدينة حائل من أجل التعرف على قيمتها التشكيلية والوظيفية حيث شملت منهجية الدراسة على الآتي:

أولاً: الإطار النظري:

القيم الجمالية في النحت الميداني:

يدرك المهتمين بالفنون عامة والنحت الميداني خاصة أن كلَّ شيء في الطبيعة خاضع لقوانين متعددة أبرزها التناسق والإيقاع والتوازن، كذا فإن الإنسان يشعر أن الجمال يرتكز على تلك القوانين التي تلمسها وأدركها في الطبيعة، والطبيعة بقوانينها الجمالية إنما تفصح بتشكيلاتها عن جمال أعمق من الجمال الظاهري، أي عن جمال الحقيقة المكنونة في تنوعاتها كلّها، والفنان المصمم للنحت الميداني إنما يستقي جماليات عمله وفق

تلك القوانين التي أدركها ، كما يضيف عليها ما يفضل من قيم وظيفية يمكن أن يكون لها دلالات التعبيرية أو الرمزية بما يتوافق مع أسلوبه الفني واتجاهه، ومن خلال صياغات التصميم المختلفة للرمز وعناصره يمكن تطبيق المفاهيم التي تشكل مفهوم الهوية على الأعمال الفنية المرتبطة بموضوعات وطنية أو متخصصة عندما يقصد الفنان ذلك حيث يسهم فيها دلالة التعبير والرمز المختصرة في توصيل تلك المفاهيم باختزال وبقوة ووضوح وبشكل مباشر للموضوع النحتي المتخصص.

النحت الميداني في حائل:

يعود الفضل في تصميم وتنفيذ المجسمات الميدانية مجال الدراسة إلى أمانة منطقة حائل، وقد تم قراءة وتحليل المجسمات الفنية الموجودة في ميادين مدينة حائل بصورة تعريفية تفصيلية، والاستعانة بالدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بهدف التعرف على قيمتها التشكيلية والوظيفية والتي توضح الخصوصية الفنية والتراثية لتلك الميادين، ومدى ارتباطها مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، فإذا أخذنا بعين الاعتبار التصاميم الميدانية في ساحات حائل كنقطة انطلاق تشكلت حديثا في المدينة ، سيكون من الملاحظ عليها اتسامها بحداثة التصميم وجماليات صياغته إضافة إلى مضامينه الثرية، وبشكل أكثر تحديدًا «ميدان القربة»، يكتشف الملاحظون التعددية في الرّؤى وديناميكيات بناء «التراث الثقافي» في هذه المدينة، حيث تلتقي عدة مجالات: العادات، والتّقاليد، والامتاع البصريّ والاتجاهات الحديثة في بناء الموروث الماضي الثقافي، وكلها تشير إلى تعزيز عناصر التراث في إطار تنمية الهوية والانتماء الوطني. فمن خلال هذه المنحوتات يمكن أن يكون «التراث» أسلوبا جماليا تعكسه عناصر المنحوتات المعروضة في الأماكن العامة المحلّية (الصباغ، 1998). فللميادين أبعاد رمزيّة ودلاليّة تحدّد الهويّة والانتماء، هويّة الموضوع والفكرة، وكذلك هويّة المصمّم الذي قدّم للتصميم في الفنّ المعاصر رؤية جديدة تفتح مجال التأويل لقراءات متعدّدة تثمّن من قيمة التراث المادي واللامادي. هذا التراث الممزوج بالقديم والحديث والمعاصر والقابل للتحوير من خلال فكر به من ناحية والتذكير وإحيائه من ناحية خرى.

إن الاتجاهات التنمويّة الحديثة الهادفة إلى إعطاء صورة أكثر إيجابية عن التراث الحائلي متجذرة في رؤية المملكة 2030 من خلال «إيمان المملكة بقوة الثقافة وبالتراث الثقافي» (الشعيبي، 2015).

وتنبني هذه التّصاميم على خصوصيّة الأسلوب المتطوّر والتصميم المرئي الهادف. وبالتالي، تطرح هذه الخصوصيّة أسئلة جديدة وهادفة حول الروابط بين الجمال التراثي والبصري، وتنطوي على معادلة تثمّن فهم التراث الثقافي الذي يأخذ في الاعتبار قضايا الأسلوب والتصميم وحقّ التسويق السّياحيّ من خلال بناء البعد التأويلي وتحويل أبعاده الرمزيّة إلى قراءة واضحة تبعث الدراسة في خفايا الأبعاد التصويريّة له بما تحتويه من جانب تعبيري يجمع بين المادّي واللامادّي بمختلف أشكاله وطرق إخراجه دون نسيان التطوّرات التكنولوجيّة الحديثة والتي تلعب دورا هامّا وأساسيّا في إنتاج الجديد. ومن هنا، نجد التصاميم الفنية لميادين مدينة حائل تتجدد بشكل مستمر وسريع. ويبدو ذلك من خلال المجسمات النحتية الكبيرة في تقاطعات الطرق الرئيسة؛ نتيجة الإنشاءات الضخمة في مستوى البنية التحتية التي تشهدها المدينة من يوم إلى يوم.

النحت الميداني في حائل في ضوء رؤية المملكة 2030م.

جاءت الخصوصية الفنية والتراثية لمنحوتات ميادين مدينة حائل في ضوء مستهدفات رؤية المملكة الطموحة 2030، والتي تستهدف تحسين جودة الحياة ونشر الثقافة الفنية والجمالية والوظيفية في كل ما يقدم في البنى التحتية ومنا الميادين العامة، وتحسين المشهد الحضري في المدن السعودية، إن عروس الشمال (حائل) تعكس من خلال ميادينها وتراثها المعماري الضخم، صورة الإنسان الحائلي في مدى قبوله وتفاعله مع التطور والتجديد دون نسيان ماضيه التليد. لقد حافظ على تراثه الشعبي واحتفى به وعبّر عنه. ويبرز حفاظه من خلال مساهمته في البنية التحتية للميادين والمجسمات الجمالية العامة، والتي تعكس الحداثة والتحديث حسب المقاييس العالمية، والإفادة من المساحات الشاسعة في تقاطعات الطرق الضخمة أو ما يطلق عليه مصطلح «الدوار». حيث تعكس تلك التصميمات تاريخ البلاد، ومدى اعتزاز أهلها بتراثها الماجد من خلال المجسمات العملاقة التي اتخذت شكل القربة، أو الشموع، أو المنفاخ، أو الدلة، أو سلة البرتقال، أو باقات الورود، مع قابليتها للتطور والتجديد والتحديث والتوسيع حتى أصبحت واضحةً لكل ذي بصر، فضلا عن مرونة السير وتخفيف حركة المرور، مع الراحة النفسية للسياح التي تعكسها تلك التصميمات والتي تعتبر بمثابة تُحف فنية قيّمة.

ومن هنا نجد أن الشكل الجمالي لتلك المصنوعات التراثية تحولت عبر الزّمن إلى تحف فنية يمكن الاستفادة منها لتجميل المحلات وتأثيث المنازل والقاعات. غير أن المشرفين على جمالية ميادين مدينة حائل اختاروا أسلوب التكبير وآثروا التضخيم لجملة من هذه العناصر قصد إبرازها للمواطن الحائلي من جهة، ولكل من يدخلها من خارج حائل ليجد نفسه غارقا في جمالية التراث من جهة اخرى. إنه تأمل في جمالية الأشكال الحديثة التي شملت جل الميادين الحائلية المعمارية منها والحضارية وفق أساليب تصميمية فنية مبتكره. وحول هذه العلاقة الخفية تارة والظاهرة تارة اخرى بين الجمال والتراث، نجد بأن الحوار بين عناصر التصميم وقيمته الفنية هو حوار جمالي يعكس القيمة الوظيفية والفنية والمعرفية لتلك التصميمات النحتية. كذلك فإن

القيمة الجمالية للمنحوتات الفنية تساهم في الجمع بين الوظيفية والشكل وفق فضاء لوني متألق، وهو ما يفعّل حضور الجانب التراثي في إنتاج ديناميكيّة بين التصميم والآخر في علاقة مباشرة مع الزمن الراهن والأجيال والمجتمعات القادمة (رفاعي، 2010).

نماذج من مجسمات ميادين مدينة حائل:

شكل1: دوار مجسم القربة

1. مجسّم القربة: من الأصالة إلى المعاصرة: عند النظر إلى ميدان القربة (مجسّم القربة، شكل 1)، لوجدناه من أهمّ المعالم التراثية البارزة في مدينة حائل. فهو معلم يربط بين القيمة الجمالية في التصميم وبين النّهل من التراث الشعبي الحائلي والمتمثل في إناء القربة التراثي. وفي الغالب يرتبط حضور «قربة الماء» في الأذهان، بشرب الماء البارد في لفح الهجير. وقد استعملت عديد المجتمعات القربة لحفظ مياه الشّرب بشكل طبيعيّ وفي تبريدها. وقد عرفت عديد الحضارات هذا الوعاء ووظّفته في الاستعمال نفسه، مثل الحضارة الفرعونيّة وغيرها. أمّا التصميم فهو عبارة عن مجسم تراثي كبير على هيئة «قربة ماء» ضخمة الحجم، تحملها قاعدة خشبيّة مكوّنة من ثلاثة أعمدة ضخمة على شكل ثلاثة مثلّثات متناظرة في اتّجاه الخارج. وأمام فتحة القربة يقع إناء مهيّأ لتعبئة الماء. نجد كذلك في هذا التصميم تعانقا بين المكونات الفنية والتشكيلية الحديثة، وبين وظيفته وقيمته التراثية والمعنوية. فعلى الرغم من أن بعض عناصر التصميم الحديث تحمل في طياتها معاني وقيم تراثية، إلا أن للتصميم بُعدا آخر يعكس الجوانب الجمالية والمعرفية في آن واحد. فتصميم ميدان القربة يوحي للمشاهد أن التصاميم والفنون قادرة على استيعاب القيم التراثية والعادات الشعبية من خلال توظيف العناصر الفنية في بناء تصاميم الميادين وفق أساليب مختلفة وتوظيفات متعددة، حتى لو استلهمت من ثقافة أخرى، وهو ما سنخوض فيه لاحقا.

2. دوار جامعة حائل: من التجريد إلى الواقعيّة: يلاحظ المتابع لجمالية ميادين مدينة حائل خلال السنوات الأخيرة، وبالتحديد خلال الأربع سنوات الماضية، دخول أشكال جمالية جديدة ومختلفة عن سابقاتها في المستوى الجمالي والتعبيري، حيث يتضح التخفيف من فكرة الأشكال التراثية، ليقابلها أشكال أكثر اقترابا من التصميمات الفنية الحديثة أو المعاصرة، مثل تلك الكائنة في المدن العصرية الحديثة في الكثير من دول العالم. يجد الملاحظ، على سبيل المثال، ميدان جامعة حائل والذي يرمز إلى المستقبل وإلى طريق العلم المتواصل والذي يفضي إلى المستقبل الزاهر المشرق. وقد عمّق حضور شجرة النّخلة قريبا من قاعدة التّصميم البعد الفنّي للمجال. في إشارة رمزية لسيرة المجتمع الحائليّ في علاقته بها. نجد أن المجسم

شكل2: دوار جامعة حائل

متكوّن من مسار ضخم متدرج في الصعود ومتشابك يرمز إلى الارتقاء والعلو وينتهي بمجموعة من الأعمدة الضخمة قائمة عموديّا والتي تشير إلى الثبات والرسوخ على قاعدة العلم. ويعمل المسار الضّخم على اختراق هذه الأعمدة وهو اختراق يوحي بأساس الفكرة الفنية التي تتقيّد بأداة العلم للفوز بالمستقبل. فمثل هذا التصميم المستوحى من عالم المستقبل، يؤكد على أن للميادين رسائل ومعاني إيجابية تحثّ على العلم والمعرفة والابتكار. هذا الهدف السامي الذي تعمل التصاميم والفنون على تجسيده من خلال هذا التصميم، يعطي قيمة معرفية ووظيفية للمجسّم، إذ يساهم في إيصال الرسائل المباشرة للأفراد وتحثهم على العلم والمثابرة في طلبه خصوصا وأنّ هذا التصميم يقوم على التجريديّة التي تحيل مباشرة على رؤية تأويليّة تجمع بين الفعل المادي واللامادّي والرمزي والدلالي، وقد تكون هذه المقاربة بين مختلف هذه المصطلحات قائمة على التفاعل فيما بينها تأكيدا على ضرورة الاختزال في الشكل حتّى يتمكّن المشاهد من التساؤل عن الخلفيّة الفكريّة والإيديولوجيّة للتصميم وما يخفيه من أسرار تؤكّد حقيقة الفكرة المعلنة. ولئن استقام هذا التصميم الجديد في دوار جامعة حائل على صبغة تجريدية، فإنّه مطبوع بطابع مثير ينهل من الخيال كمورد أساسيّ للإبداع. وليس هذا في سياقات الفن الحديث بغريب. فقد ساهمت المدارس الفنّية الحديثة في إثراء مذهب التجريب ليصبح أساساً للعلم والفن (نصر، 2002). ومن الضروري أن نتذكّر دائماً بأن التصميم الفني وهو في الحقيقة قصة مصورة تنقلنا من سطح مستو مغطّى بألوان إلى ترتيب بصري متشكل يحمل دلالات رمزية ذات معنى. ويضيف كاندنسكي (Kandinsky ,1944) في سياق بحثه عن علاقة التجريد بالفن: «إنّ الفن الأرفع ليس مجرّد صدي أو مرآة لزمنه، بل إنّه فوق ذلك يمتلك قوّة النبوّة والتي تعود بعدا وعمقا إلى المستقبل» (عبد الصاحب، 2011: 142). وتبعا لهذين التّصوّرين فإنّ النزعة التجريدية الّتي صبغت هذا التصميم تعكس اهتمام الفنان بما له علاقة بالإطلاقة في الزّمن والموضوع والأخلاق، حيث يقوم برصد الفضائل العامّة للعلم والمعرفة وهي تخرق الزّمن وتتصدّر كل المواضيع في كلّ زمان ومكان، ممّا يبيّن دور الفنّ في اهتمامه بجوانب عدّة تتّفق على منهج واحد يرتبط بواقع الفرد وواقع المجتمعات. ليبقى هذا الواقع مرجعيّة تسجّل التغيير، سواء ارتبط هذا التغيير بمادّة لها دلالتها أو بموضوع اكتفى برؤية رمزيّة للأشياء تحدّد وظيفة كلّ جزء فيها. كما تغيرت المواد المستعملة في هذا التّصميم من خامات تقليدية كالجلود والحديد والإسمنت والحجارة، إلى مواد صناعية حديثة مثل: الستانسيل البراق، فاتخذ التصميم ألوانا تراوحت بين الفضي والأصفر

وغيرها من الألوان البراقة والجاذبة للنظر، فضلا عن ميزة سرعة التقاط المشاهد لها، خصوصا للزائرين والوافدين من الباب الرئيسيّ لمدخل الجامعة. إذ يتراءى لهم المجسم من الوهلة الأولى، ومن خلال نظرتهم يتمكنوا من تفسير رموزه الخلابة جماليا. وقد اتخذ التصميم من المكان مرجعا له ولتفسيره، وعوّل الفنان في ذلك على الأشكال التجريدية، حيث تلعب الحركة البصرية أو الحركة الشكلية فيها دورا مهما في إضفاء مسحة جمالية كبيرة، تجسد علاقة المجسم مع طبيعة المكان الذي وضعت فيه. لقد ساهمت هذه الخامات مع طبيعة ألوانها في إضفاء صبغة فنيّة رائده لهذا التّصميم تنمّ عن روح التّجديد ومقارعة العصر بكل أشكاله الذّوقيّة وخياراته الفنيّة. فقد عكس الفنّان في هذا التّصميم دور الفن التجريدي التعبيري في تشكيل الذّائقة الفنية بشكل عام، وتجديد لغتها، ورغم أنّ الاتجاه التجريبي رفض عدّة مبادئ كالمحاكاة إلّا أنّها أصبحت عنصرا لامعا في تقدير الذائقة الحديثة للفن ومنح الحضور اللوني بعدا دلاليّا للتصميم اخترق به المفهوم الكلاسيكي التقليدي لينظمّ اللون اليوم بمختلف فروقاته وتضادّاته قراءة مغايرة للواقع تفعّل المخيّلة لإدراك أسرار الجانب التصويري لهذه التصاميم مهما اختلفت أشكالها وأحجامها. أمّا في مستوى المواد المستعملة في هذا المجسّم، فتحيل على عدّة قيم منها ما هو خطّيّ وما هو لونيّ وما هو ملمسيّ. وكل هذه القيم تحقّق اختلاف مستويات رؤية التّصميم، إلى جانب التّأكيد على قيمته الفنيّة من خلال تناسق داخليّ للخطوط التي تبدو في ظاهرها غير منتظمة. فنجد خطوطا قويّة محكمة الاتصال ونجد في غضونها خطوطا تنحو منحى الرّقة في أواخرها لإعطاء «تأثير كتليّ» (فرغل، 2016) يتوق إلى العاطفة. وبالجملة، يمكننا أن نشير إلى أنّ هذا المجسّم، كغيره من المجسمات المعروضة في ميدان مجمع كليات البنات يعكس قيمة المؤسّسات/ المكان لما له من دلالة على أهمية وضرورة العلم والتعلم، فضلاً عن التطور المستمر في استخدام الآليات الحديثة في التعلم والتعليم.

3. دوار مجمع كلية البنات: من الرمز إلى العلم: يتمثّل التّصميم في شكل هيكل معدنيّ ضخم، شدّته قاعدة خرسانة اسمنتيّة إلى الأرض. استوى عليها بواسطة قائمتين معدنيّتين في رأسيهما مجموعة من الدوائر الحلزونية المتداخلة. مركزها قاعدة يعلوها سهم متجه إلى الأعلى في إشارة إلى العلو والارتقاء. وقد مكّننا مكان التّصميم وهو مجمع كليات البنات من تعيين رمز الاتجاه الى الفضاء في إشارة إلى التوق للتعلم والعلم والمعرفة وقد مثّلت الدّوائر، باعتبارها شكلا هندسيّا ينخرط في التّجريب التّشكيليّ بصفة عامّة، من اضفاء بعضا من هواجس الرّمزية الفنيّة. أمّا من خلال هذا التّصميم، فتحيل الدّائرة الأولى على دعوة مثيرة إلى النّظر والتمعّن في محتوى التّصميم برمّته. وتحيل في مبتدأها على العين التي تمثل المستوى البصري لنقل صورة هذا المجسّم والعمل على احتوائه جملة وتفصيلا كما تحيلنا إلى الحركيّة اللامتناهية. وقد منحت الدائرة الأولى باعتبارها عنصرا تكوينيّا لبقيّة الدوائر الصغرى امكانيّة تعدد الرّؤى الذي استأثرت به بقيّة الدوائر الصغرى. وربّما لا تعطي هذه الدوائر الصغرى نفس

شكل 3: دوار مجمع كليات البنات

انطباع الدائرة الكبرى، لأنّ كل دائرة لها ابتكارات خاصّة في توجيه زاوية البصر والتأويل. فبكثافة الدوائر تتكثف الرؤى وتتشكل في كل لحظة. ذلك أنّ رمز الدائرة متواتر في كل تجليات المعارف الدينيّة والاسطورية (Gordon Grabam, 2005) . تقول ناصر: «ظهر رمز المربع والدائرة في الدين والأساطير والأحلام كما ظهر في الفنون والتصاميم الأساسية للمدن في الفن المعماري» (2011). ويلاحظ الدارسون أنّ الدوائر تشير على الدّوام إلى حقائق الوجود الجوهريّة. فالدائرة تشير إلى «الكلّية النهائيّة والكمال الإنسانيّ» (ناصر، 2011: 168). وقد بيّنت الدراسات الرمزيّة كلّها من موقعها على أنّ الدائرة هي رمز النّفس. وقد تواتر هذا الرّمز في الفكر الإفلاطونيّ، فقد مثّل إفلاطون النفس بكونها دائرة (حسين، 2012: 156). وقد ركّز مصّمم الدوار على الشكل الحلزوني ليكثّف من حضور الدوائر التي تعبّر عن انفعالاته، ويعود فنّ الدوائر إلى القديم. فقد ظهرت «دوائر الشّمس» الّتي منها استنفد الانسان خطوط التربيع والتدوير في صياغة الخطوط، واشتق منها ما يعكس بعده الجمالي والذّوقي في صيانة الحرف وحياكة الرمز والتوق الى الدوام. وبالتالي فالدوائر هي تلك العلاقة القائمة بين كلّ ما هو مادّي وجوهري وهي إذا تفعيل للمخيّلة في تأويل الواقع لرؤية فنيّة سائدة بين عالمين: الأوّل حقيقي والثاني خيالي. فتتوضّح الرؤية التشكيليّة عند تحديد وظيفة كلّ عالم على حده (برنار مايزر، 2002). ومن هنا نكتشف الجانب الفكري للتصميم بمختلف رؤاه التشكيليّة والتعبيريّة. ولعلّ عند العودة للفكر الرمزي واعتماده على مفهوم التكرار، سندرك قيمة التصميم وأبعاده الفكريّة والجماليّة. وهنا نتأكّد من حضور التراث في كلّ تصميم، تشخيصيّ كان أو تجريديّ، معلن أو مخفي. وهذا الأمر هو إعلان عن قيمة الموروث في الفن. أمّا على مستوى اللون، فقد طغى اللون الرصاصي على مصمم دوار مجمع كليات البنات بأغلب درجاته، وشغل حيّزا كبيرا من التصميم. ويعدّ هذا اللون من الألوان المحايدة، فلا هو بالأبيض الناصح، ولا هو بالأسود الحالك، فقد أخذ صفته من دمج الاثنين، وهو ما يميّز هذا التّصميم. إنّ حضور هذا اللون المندمج وطغيانه يشير إلى السكون والهدوء، خاصة وأنّ طغيان المادة البيضاء أمام السوداء جعل من التصميم انعكاسا للإضاءة الخافتة المشتقّة من الأبيض ذي الإضاءة الباهرة ولعلّ هذا البياض هو ذلك اللامتناهي.

4. دوار مدخل جامعة حائل: الفن في خدمة استحقاقات المستقبل: نجد تصميمات فنية ومنحوتات جمالية ذات دلالات مباشرة (فيليب سيرنج، 1992) على طبيعة المكان الذي وضعت فيه، على غرار منحوتة ميدان المدخل الرئيسي لجامعة حائل، والتي تتكون من أشكال تذكرنا بأدوات التعليم والتعلم والتي تدعو إلى التفوق

شكل 4: دوار مدخل جامعة حائل

والنجاح والتميز المستمر. فنجد المجسّم مكونا من تصميم كتاب ضخم مرتكز على قاعدة خرسانية كبيرة، حيث يتوسط الكتاب قلم حبر ضخم يشير إلى الكتابة ويتجه في الطرف الآخر إلى السماء، في إشارة إلى استمرار العلم والتعلم بشكل حلزوني يتصل بالأفق والفضاء. فهذا التصميم يعطي انطباعا عن دور الفنون في سبيل تقديم رسائل تربوية وتعليمية تحمل في طياتها الكثير من المعاني. كذلك في هذا التصميم، نجد الاستفادة من خامة الستانسيل البراق ذي اللون الرصاصي اللامع وهو ما يعكس القيمة الجمالية والوظيفية للخامة. يقع مجسّم «دوار مدخل جامعة حائل» في المدخل الرئيسي لكل فضاءات جامعة حائل. ويعد ثمرة تصوّرات علقت بالمكان وبوظيفة مؤسّساته. فمن الوهلة الأولى يحقق للناظر لحظات ارتداد إلى الفضاء تارة، والرّجوع إلى رمزه تارة أخرى، وكأنّه منطلق إلى الفضاء، قاعدته فريدة قائمة على التوازن والقوّة، مركّزا على قوّة التّعبير في أجزائه السّفليّة المبنية على دفتي كتاب مفتوح. وكأنّ أساس العلم هو التوق إلى الفضاء. أمّا على المستوى الحسّي، فيتجلّى في التصميم التنوّع من خلال تلك النّزعة التّأثيريّة الّتي ظهرت في قاعدة التّصميم، ممثّلة في صفحتي الكتاب. فهي تفيد الدّعوة إلى العلم والتعلّم، وإلى المعرفة وعرفانها، وإلى التّطلّع والانعتاق بالعلم والدراية. ولم تكن الرّيشة العملاقة التّي وضعت رأسياً على صفحة الكتاب إلّا دعوة إلى تسطير الحرف. فقد كانت وضعيّة الرّيشة/القلم متّصلة اتصالًا مباشرًا بصفحة الكتاب ومناسبة لرسم خطّ. وشكل الرّيشة هو عبارة عن طرف مخروطي مرن نسبيًا وله ملمس سائل. ويظهر للملاحظ أنّها مناسبة للخطوط السّميكة والرّقيقة على حدّ السّواء. والريشة هي عبارة عن أداة كتابة ورسم مكوّنة من جسم صلب مقطوع إلى منقار يتقاطع مع شقّ طويل يتوسّطها، ينقل الحبر عن طريق الحركة الشعرية إلى الدعامة أو الورق أو قاعدة المخطوطات أو غيرها. وتاريخيّا عرفت الرّيشة عدّة مراحل: فقد تم تحضيرها في الأصل من ريش الطيور (Pierre Haury & J.-Pierre Lacroux, 1990). ثم في مرحلة لاحقة، منذ القرن التاسع عشر للميلاديّ، تم تصنيعه صناعيا من الفولاذ وأصنافه، ونادرا ما يتم تصنيعها من مواد أخرى. أمّا وظيفيّا، فيتمّ إرفاق المنقار بحامل القلم أو في بعض الحالات يكون المنقار ثابتا. يتمّ عادة غمسه بشكل متكرر في المحبرة لإعادة تعبئته بالحبر. في نهاية القرن التاسع عشر (André Béguin, 1995) أتاح قلم الحبر، بفضل احتياطي الحبر، التغلب على هذا العائق وتمّ تأثيثه بخزّان للحبر في مستوى آخره. ويأخذنا تاريخ القلم إلى الماضي البعيد. فكلّ فرد يعرف ما يعنيه كلّ قلم، كل ريشة. إنّها بلا شك أوّل أداة نمسكها بأيدينا ونوظفها في تعليم الكتابة وتلقين خط الحروف ورسم الصور. تعيدنا صورته إلى العديد من الأنشطة كالكتابة والرسم والهندسة والتخشين على الالواح والحجارة. فهو أداة موجودة في ذاكرتنا، في حاضرنا وفي مستقبلنا. فقصة الريشة والقلم بدأت منذ زمن طويل وترافقنا في الحاضر والمستقبل. ولم يكن الكتاب بدوره بعيدا عن هذه التكاليف التّقنيّة الّتي حفّت به. فقد عرف العرب عديد المواد للخط عليها مثل الألواح الطّينيّة والورق البرديّ والحجر الصوّان والعظام والرقاع وسعف النخيل، والرق «جلد الحيوان» الّذي يعتبر أرقى هذه المواد. ومع تطوّر الكتابة ظهر الكتاب على شكله الحالي وهو مجموعة من الأوراق الملتصقة إلى عمود رقيق يضبطها وهو ما يظهر جليّا في التصميم. أمّا رمزيّة الكتاب في هذا المجسّم، فقد تطوّرت عبر الزمان والمكان، ووظّفه الفن في أغلب اتجاهاته. فقد كان في الثقافة المسيحيّة يرمز إلى كلمة الله. ثم تدرّجت قراءاته وتأويلاته إلى تمثيل المعرفة، ثم إلى رمزيّة قصة الإنسان، حتى يتم استخدامه كأداة مثمّنة في بعض الأعمال الفنيّة الحديثة والمعاصرة. فقد اعتبر الكتاب رمزا للحياة بكل مراحلها (Musso, 2021). ويعقد التّصميم قيمته على مجسم الكتاب لأنّه يرمز إلى السلطة الفكرية والمعرفيّة التي تميّز الذات المفكرة. فالكتاب رمز لانعتاق الانسان من مكامن الجهل ليصير قادرا على انتاج المعرفة لفائدته ولفائدة المجتمع. ويعتبر الكتاب أكبر مصدر للسعادة في مجتمع يسعى إلى التقدّم. يتحدث الباحث راي برادبري (Ray Bradbury 2012) عن العزلة التي يشكلها ابتعاد الانسان عن الكتاب وعن القراء، فيرى أنّ هذا العزوف يظل خطرًا عندما ينتهي به الأمر بتدمير نفسه لأنه لم يعد يسعى للاتصال بالآخر. فبالقراءة يتحرر الإنسان من الجمود المعرفي لتحويله إلى تدفق للوعي، يصبح منشئ نشاط حيوي.

التحليل الجمالي للنحت الميداني عينة الدراسة:

يهدف التحليل الجمالي للنحت الميداني عينة الدراسة إلى الوقوف على القيم التشكيلية والوظيفية، والتي تتضمن جميع العلاقات التنظيمية المادية التي يمكن قياسها لارتباطها المباشر بصياغة الشكل والخامة وما تعكسه من قيم تحقق وحدة العمل وما يتفق مع مضمونه، وما ترتب على ذلك من أسس يمكن قراءتها في العمل، وتضمنت وحدات (التناسب، والإيقاع، والاتزان، والوحدة، والسيادة، والتنوع، والتباين، والحركة، والملمس، واللون). أما التوافق مع أهداف رؤية المملكة 2030، فتضمن ثلاثة وحدات تم استقاءها من أهداف الرؤية وهي (الحفاظ على الهوية الوطنية في العمل، الابتكار والإبداع في فكرة العمل، احتواء العمل على مضامين تعبيرية تحافظ على الموروث الوطني)، وفيما يلي عرض للتحليل الجمالي لعينة الدراسة.

جدول (1) التحليل الجمالي للعمل الأول (مجسّم القربة)

القيم التشكيلية	القيم التعبيرية	التوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030
– الوحدة: تتحقق الوحدة في العمل نتيجة كتلة بالبناء الهرمي في هيئته الشكلية المفتوحة العامة، ووحدة الموضوع. – الترابط: مما يدعم وجود قيمة فنية ناشئة عن العلاقة الترابطية بين الهيئة الشكلية المجسمة للقربة وبين الفراغ داخل العمل مما ييسر استمرارية الرؤية لدى المشاهد مما يجعل البناء قوي ومترابط. – التناسب: يتسم العمل بالتناسب المتدرج من الأكبر إلى الأصغر بين أجزاءه (مكوناته الثلاث) تبدأ بالنسبة بين الأعمدة الهرمية الثلاث وبين قربة الماء ثم النسبة بين قربة الماء والوعاء المجاور لها. – السيادة: إن هذا التدرج يعمل على انسيابية الرؤية للمجسم ككل، مع وجود الراحة البصرية الناتجة عن تناسب العمل وسيادة القربة كنصر يلعب دور البطولة في العمل. – التنوع: تتحقق قيمة التنوع في العمل من خلال التنوع في الخامات الثلاثة المكونة للعمل وتباينها عن بعضها، كذلك تنوع الأحجام، وأيضاً قيمة التنوع الناشئة عن اختلاف شكل، ومضمون، ووظيفة كل مكون من مكونات العمل الثلاثة. – الإيقاع: تتحقق قيمة الإيقاع في العمل نتيجة إيقاعات الخط الخارجي لهيئة القربة ويستمر الإيقاع تبعاً لاستمرارية حركة عين المشاهد مع استمرارية الخط المتصل بين القربة والأعمدة الثلاث، كما يتأكد الإيقاع نتيجة تدرج أحجام عناصر التكوين المجسم. – الاتزان: يتأكد اتزان العمل كقيمة تشكيلية ناشئة عن قدرة البناء الهرمي للفلنقة على الاتزان نتيجة قاعدته الكبيرة والمباعثة على استقرار واتزان العمل النحتي. – الحركة: تأتي الحركة في العمل على نوعين، أحدهما حركة ظاهرية تحدث نتيجة تحرك المشاهد عند دورانه حول العمل فتتغير زاوية الرؤية محدثة الشعور بالحركة، أما النوع الثاني من الحركة في العمل فهو حركة تقديرية تنشأ عن ترقب المشاهد لاحتمالات حركة القربة. – اللون: يتنوع اللون في عناصر المجسم مما يضفي عليه بعداً تشكيلياً مميزاً ليعكس قيمة الضوء والتباين اللوني من ناحية، والتوافق اللوني مع ما يحيط بالميدان من ناحية أخرى. – الملمس: تنوعت الملامس بما يخدم العمل ويحقق غايته ويؤكد على جماليات قيم اللون.	يحمل مضمون هذا العمل هوية أهل حائل المضيافة منذ القدم فالسقاية كانت أحد روافد إكرام الضيف، فعلى الرغم من بساطة الموضوع (القربة) إلا أنه يجلب المضامين التراثية وتأصيلها فهو كذلك يحمل الكثير من المعاني والقيم التعبيرية التي تشير إلى أصالة أهل حائل كل ذلك جاء داخل الإطار الثقافي العام للمجتمع فالعواطف الإنسانية تجاه العمل لها أهميتها في حياة أهل المدينة، وهذه الدلالات الكاشفة تستقر بحالتها في وجدان المجتمع لفترات طويلة، كفكر مجتمعي يمثل بالتحديد مفهوم ثقافي لغرض نفسي ولغة فكرية وقيمة اجتماعيه من قيم المجتمع تأكيداً على عبق الزمان وهوية المكان.	إن هذا العمل يؤكد على التأصيل للهوية الوطنية والموروث الوطني في سياق فني له قيم جمالية تتضمن قيم تشكيلية وتعبيرية واضحة، وذلك أحد مستهدفات رؤية المملكة 2030، حيث أكدت رؤية المملكة على ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية في الأعمال الإبداعية، وتعد المنحوتات الميدانية واحدة من أهم اللغات البصرية المتداولة في حياتنا اليومية لدى المجتمع بوجه العموم.

جدول (2) التحليل الجمالي للعمل الثاني : (دوار جامعة حائل)

القيم التشكيلية	القيم التعبيرية	التوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030
– الوحدة: تتحقق الوحدة من الناحية الإنشائية للعمل بالتقاطعات الخطية من ناحية، والجمع بين نوعين من الخطوط هما المستقيمة والمنحنية. – الترابط: تؤكد التقاطعات الخطية في العمل على قيمة الترابط والانسجام بين المكونات. – السيادة: يتكون العمل من هيئتين شكليتين متقاطعين إحداهما الهيئة العضوية المثلثة الممتدة في اتجاه الأفق ذات النظام الشبكي للداخلي المتقاطع والتي لها السيادة في العمل، والهيئة الأخرى هي مجموعة الأعمدة المتجاورة والممتدة لأعلى، والقيمة التشكيلية الناشئة عن العلاقة الترابطية بين الهيئتين تجعل البناء ممتد وقوي ومترابط. – التناسب: يتحقق التناسب من ثلاثة أوجه، الأول: النسب المتكررة في النظام الشبكي في الهيئة الشكلية العضوية، والثاني في علاقة النسبة بين الهيئتين المكونتين للعمل، والثالث في النسبة بين أطوال الأعمدة الرأسية الممتدة. – التنوع: تتحقق قيمة التنوع في العمل من خلال التنوع في نوعي الخطوط التي يتألف منها العمل والتي تجمع بين العضوي المنحني والهندسي المستقيم. – الإيقاع: تتحقق قيمة الإيقاع في العمل نتيجة إيقاعات الخط الخارجي للهيئة العضوية ويستمر الإيقاع تبعاً لاستمرارية النظام الشبكي وتكرارات مساحات النظام الشبكي هي المولد الأساسي للإيقاع في العمل، كما يتأكد الإيقاع نتيجة تكرار وامتداد هيئة الأعمدة. – الاتزان: يتأكد اتزان العمل كقيمة تشكيلية نتيجة حمل الأعمدة لثقل الهيئة العضوية فيستقر بذلك العمل ويتوازن. – الحركة: تأتي الحركة في العمل على نوعين، أحدهما حركة ظاهرية تحدث نتيجة تحرك المشاهد عند دورانه حول العمل فتتغير زاوية الرؤية محدثة الشعور بالحركة، أما النوع الثاني من الحركة فهو حركة تقديرية تنشأ نتيجة انتقالات عين المشاهد حول الهيئة العضوية وداخلها في نظامها الشبكي المتعامد. – اللون: العمل أحادي اللون ويعمل ذلك على إبراز خطوطه ووحدة هيئته. – الملمس: يحقق الملمس الهدف التعبيري للعمل.	يتميز هذا العمل بقيم تعبيرية متنوعة تتناسب مع الجانب الوظيفي والمكاني للذي أعد فيه العمل النحتي، فالمسار الضخم المتدرج في الصعود والمتشابك يرمز إلى الارتقاء والعلو، أما الأعمدة الضخمة القائمة عموديّا فتشير إلى الثبات والرسوخ على قاعدة العلم. ويعمل المسار الضّخم على اختراق هذه الأعمدة وهو اختراق يوحي بأساس الفكرة الفنية التي تتقيّد بأداة العلم للفوز بالمستقبل. ومن هذه القيم التعبيرية للعمل: – الزهو والشموخ – الرشاقة الممتعة للبصر. – الارتباط بالواقع الاجتماعي – إيماءات الحركة وتنوع اتجاهاتها . – التجريد في الخطوط وفق جمالية تجريدية رمزية.	على الرغم من تجريدية العمل إلا أنه يأتي في سياق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وذلك نتيجة المضمون التعبيري والدلالات الرمزية التي تتفق وترتبط بالمكان ولهدفه، وتتفق مع مقتضيات الزمن الذي نشأ فيه ذلك النحت الميداني. كما أن مضامين العمل الداعية إلى العلو والارتقاء والتمسك بالعلم يجعل العمل خال من أي ابتذال في ضوء ذلك مع إرثنا الثقافي والحضاري ورؤية المملكة 2030.

جدول (3) التحليل الجمالي للعمل الثالث (دوار مجمع كليات البنات)

القيم التشكيلية	القيم التعبيرية	التوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030
- **الوحدة:** يستمد العمل وحدته من بناؤه الشكلي المكون من الخطوط الدائرية والمنحنية المرتبطة والمتصلة. - **الترابط:** على الرغم من إمكانية تقسيم بناء العمل إلى جزء سفلي يعمل كحلقل لجزء آخر حلزوني علوي إلا أن كلا الجزأين يمثلان كيان واحد متماسك نتيجة استمرارية خطوط المجسم ككل. - **السيادة:** تتأكد من استمرارية الخط وامتداده. - **التناسب:** تتجلى قيمة التناسب في علاقات النسبة بين الخطوط الدائرية لكتلة العمل العلوية مقارنة ببعضها، ويبرز التنلسب أيضاً في العلاقة بين نسبة الجزء العلوي إلى الجزء السفلي من المجسم. - **التنوع:** تتحقق قيمة التنوع من خلال المقارنة بين بؤرة اهتمام العمل ومركز دوائره وبين تقاط ثلاثي الاهتمام أعلى وأسفل الحلزون. - **الإيقاع:** تتحقق قيمة الإيقاع في العمل نتيجة إيقاعات الخط الخارجي لهيئة العمل ككل، ويزداد الإيقاع قوة في بؤرة اهتمام العمل ومركز حلزونه نتيجة تكرارات الدوائر المتداخلة (قيم إيقاعية إشعاعية). - **الاتزان:** على الرغم من قوةتأثير الكتلة العلوية للعمل إلا أن حدوث التناسب بين مكوناته يعمل على اتزان العمل وتماسكه. - **الحركة:** تأتي الحركة في العمل على نوعين، أحدهما حركة ظاهرية تحدث نتيجة تحرك المشاهد عند دورانه حول العمل فتتغير زاوية الرؤية محدثة الشعور بالحركة، أما النوع الثاني من الحركة في العمل فهو حركة تقديرية قوية نظراً لطبيعة الحلزون وقوةتأثيره الحركية، تتجه الحركة في العمل من جميع أرجاء المجسم نحو مركز دوائره ثم الخروج نحو التجاه العلوي في سماء العمل. - **اللون والملمس:** ثبات اللون والملمس وأحاديتهما يعمل على تماسك العمل وتلاحمه رغم قوة الحركة التقديرية وانسيابيتها داخل العمل.	يتميز هذا العمل بقيم تعبيرية متنوعة تتناسب مع الجانب الوظيفي والمكاني للذي أعد فيه العمل النحتي ومن هذه القيم التعبيرية للعمل: - الانسيابية والاستمرارية. - التجريد في الخطوط والألوان وفق جمالية تجريدية رمزية - القوة والعزم والثبات والإصرار الناشئ عن طبيعة وقوة الدوائر المتداخلة - الزهو والشموخ. - الرشاقة الممتعة للبصر. - الارتباط بالموقع المكاني والاجتماعي . - إيماءات الحركة وتنوع اتجاهاتها . - المزج بين الحركة والتعبير والانفعال.	إنشائية العمل التجريدية التعبيرية تأتي في سياق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وذلك نتيجة المضمون التعبيري والدلالات الرمزية التي تتثق وترتبط بالمكان وأهدافه، وتتفق مع مقتضيات الزمن الذي نشأ فيه ذلك النحت الميداني. كما أن مضامين العمل الداعية إلى العلو والارتقاء والسمو نتيجة للطابع الجمالي الديناميكي يجعل العمل ذو رسالة ودلالة متوافقاً بذلك مع إرثنا الثقافي والحضاري ورؤية المملكة 2030.

جدول (4) التحليل الجمالي للعمل الرابع (دوار مدخل جامعة حائل)

القيم التشكيلية	القيم التعبيرية	التوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030
– الوحدة: تتأكد قيمة الوحدة من بناء هذا العمل فهو أقرب ما يكون للبناء الهرمي إلا أن ميل قاعدته – لكتاب المفتوح – يكسب بناؤه الهرمي ديناميكية خاصة. – الترابط: يتأكد من خلال اتساق مكونات المجسم (القلم، الكتاب) يدعم وجود قيمة تشكيلية تشير لقوة وترابط البناء التكويني للمجسم. – التناسب: تتحقق قيمة التناسب في العمل نتيجة النسبة بين حجمي مكونيه (الكتاب، والقلم). – السيادة: يلعب القلم دور البطولة وله السيادة على العمل. – التنوع: تتحقق قيمة التنوع في العمل من خلال التنوع بين المجسمين والدلالة المختلفة لكل منهما، كذلك تنوع الأحجام، وأيضاً قيمة التنوع الناشئة عن اختلاف شكل، ومضمون، ووظيفة كلا المكونين. – الإيقاع: تتحقق قيمة الإيقاع في العمل نتيجة إيقاعات الخط الخارجي للمجسم ككل، ويستمر الإيقاع تبعاً لاستمرارية حركة عين المشاهد مع استمرارية الخط المتصل بين الحلزون في نهاية القلم، كما يتأكد الإيقاع نتيجة العلاقة بين حجمي المجسم (القلم، الكتاب). – الاتزان: يتأكد اتزان العمل كقيمة تشكيلية ناشئة عن قدرة البناء شبه الهرمي على الاتزان نتيجة قاعدته الكبيرة الباعثة على استقرار واتزان العمل النحتي. – الحركة: تأتي الحركة في العمل على نوعين، أحدهما حركة ظاهرية تحدث نتيجة تحرك المشاهد عند دورانه حول العمل فتتغير زاوية الرؤية محدثة الشعور بالحركة، أما النوع الثاني من الحركة في العمل فهو حركة تقديرية تنشأ عن اتجاه القلم ورأسه المدبب المشير بقوة نحو الكتاب. – اللون والملمس: ثبات اللون والملمس وأحاديتهما يعمل على تماسك العمل وتلاحمه رغم قوة الحركة التقديرية مما يخدم العمل ويحقق غاياته.	يتميز هذا العمل بقيم تعبيرية متنوعة تتناسب مع الجانب الوظيفي والمكاني للذي أعد فيه العمل النحتي ومن هذه القيم التعبيرية للعمل: – قيمة وظيفية تتعلق بطلب العلم والحث عليه من خلال الانفتاح على سماء العلم وأدوات العلم الرمزية القلم والكتاب. – قيم روحية تتعلق بالإرث الثقافي تشير إلى الارتباط بالخالق والتوكل عليه في طلب العلم واستمداده من الخالق مع الأخذ بالأسباب، فرمزية نهاية القلم الممتدة في حركة دائبة ومتجهة إلى السماء دلالة تعبيرية على ذلك. وعلى الرغم من حداثة هذا المجسم ومعاصرته إلا أنه يتلك للدلالات والقيم التعبيرية حاملاً للأصالة والهوية الوطنية.	قوة التعبير والدلالة في العمل تجعل له خصوصية تتوجه نحو التأصيل للهوية الوطنية في سياق فني له قيم جمالية وتعبيرية واضحة. وهو أحد مستهدفات رؤية المملكة 2030م، حيث أكدت رؤية المملكة على ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية في الأعمال الإبداعية، ولا سيما المنحوتات الميدانية كواحدة من أهم اللغات البصرية المتداولة في حياتنا اليومية.

ثانياً: إجراءات الدراسة

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وفق أسلوب تحليل المحتوى، وهو: «طريقة بحث وصفية تستخدم لوصف المحتوى الظاهر للوثائق المكتوبة، وتحليل المعلومات التي تتضمنها محتوى الوثيقة ووصفها وصفاً كمياً وموضوعياً وبطريقة منهجية منظمة» (إبراهيم وأبو زيد، 2012: 215).

أداة الدراسة:

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة والمنهج العلمي المتبع تم إعداد استمارة تحليل للمحتوى الجمالي لعينة الدراسة كأداة، والتي تهدف للتعرف على القيم الجمالية للنحت الميداني في مدينة حائل بين الخصوصية التراثية المحلية والعالمية، وقد قام الباحث ببناء الاستمارة وتقسيم فئات التحليل إلى ثلاثة محاور تتضمن (24) فقرة، يجيب كل محور منها على أحد تساؤلات الدراسة الثلاثة، وهذه المحاور يوضحها جدول (5)، وقدتم تحكيم الأعمال عينة الدراسة – مجسمات النحت الميداني– وفق استمارة التحليل بواسطة أساتذة متخصصين في مجال الفنون الجميلة ، وعددهم (12) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية والمصرية .

جدول (5) يوضح محاور أداة الدراسة

م	موضوع المحور	عدد الفقرات
1	القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل	10
2	الدلالات التعبيرية والرمزية للنحت الميداني في مدينة حائل	9
3	مدى توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030	3
	مجموع فقرات الاستمارة	22

مجتمع الدراسة وعينته: تكون مجتمع الدراسة من كافة المجسمات النحتية بميادين مدينة حائل وعددهم (49) مجسماً نحتياً ميدانياً، أما عينة الدراسة فهي عينة قصدية مكونة من (4) مجسمات نحتية ميدانية من مجتمع البحث، وشملت العينة القصدية جميع المنحوتات الميدانية بمدينة حائل والتي تم إنتاجها أو إعادة تصميمها خلال الفترة الزمنية من عام 2017م وحتى عام 2022م وهي الفترة التي تلت إصدار رؤية المملكة 2030م الصادرة في أبريل 2016م.

صدق أداة الدراسة: للتأكد من الصدق الظاهري لاستمارة تحليل المحتوى ومن صلاحية عباراتها من حيث الوضوح قام الباحث بعرض الاستمارة على ستة من الأساتذة المتخصصين. وقد أبدوا رأيهم حول فقرات الاستمارة وتم عمل التعديلات حتى أصبحت في صورتها النهائية.

اختبار الاعتمادية (ثبات) الأداة المستخدمة في الدراسة:

يقصد بثبات المقياس Reliability الاتساق الداخلي بين عباراته، وقد تم استخدام طريقة الفا كرونباخ Cronbach Alpha. فكلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً وكلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً. (Churchill, G.A. ,1979). واعتمد الباحث على أسلوب الفا كرونباخ من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (4) استمارات تحليل لحساب ثبات المقياس، من خلال برنامج SPSS حيث يعبر معامل ألفا عن درجة الاتساق الداخلي للمقياس Internal Consisten، وقد كشف تحليل الثبات للمقياس الخاضع للدراسة أن درجة الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس تقع في المدى المقبول حيث يتراوح ما بين (61-83 %) كما يوضحه جدول (6) التالي:

جدول (6) نتائج تحليل الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha

م	العوامل	عدد البنود	(معامل الثبات)	الصدق
1	القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل	10	0.827	0.91
2	الدلالات التعبيرية والرمزية للنحت الميداني في مدينة حائل	9	0.771	0.88
3	مدى توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030	3	0.722	0.85
	الإجمالي	22	0.927	0.962

يوضح الجدول السابق أن معامل ألفا كرونباخ 0.927 وهو مرتفع وموجب الإشارة، وتشير النتائج المبينة في الجدول إلى أن قيمة معامل ألفا للمقياس المستخدم في الدراسة، كلها أكبر من (0.6) وهو الحد الأدنى المطلوب لمعامل ألفا ووفقاً لـ (Churchill, G.A) فإن قيمة معامل ألفا تعتبر مقبولة، إذا كانت أكبر من (0.6) وعلى ذلك يمكن القول بأن المقياس الوارد في الجدول السابق يتمتع بالثبات الداخلي لعباراته.

التحليل الوصفي:

الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة والذي يشتمل على

التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الاستبانة. حيث يبين التحليل الوصفي دور كليات فنون جامعة حائل في تنمية الوعي بالتراث الثقافي المادي بالنسبة لعينة الدراسة، في ضوء محاور الاستبانة الثلاثة، وفي ضوء مقياس ليكرت الخماسي سيتم احتساب قيم المتوسطات الحسابية بالنسبة لدرجة تحقق الفقرة على النحو التالي: (1 فأقل) الدرجة منخفضة جدا، (من 1.1 إلى 2) الدرجة منخفضة (من 2.1 إلى 3) الدرجة متوسطة، (من 3.1 إلى 4) الدرجة مرتفعة، (من 4.1 إلى 5) الدرجة مرتفعة جداً. والجدول التالي يبين طريقة تصحيح المقياس:

جدول (7) طريقة تصحيح المقياس

التدريج	وزنه	قيمة المتوسط الحسابي
لا أوافق بشدة – تتحقق بدرجة منخفضة جداً	1	(1 فأقل)
لا أوافق – تتحقق بدرجة منخفضة	2	(من 1.1 إلى 2)
صحيح لحد ما – تتحقق بدرجة متوسطة	3	(من 2.1 إلى 3)
أوافق –تتحقق بدرجة مرتفعة	4	(من 3.1 إلى 4)
أوافق بشدة – تتحقق بدرجة مرتفعة جداً	5	(من 4.1 إلى 5)

فيما يتعلق بالسؤال الأول: ما القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل؟

جدول (8) التحليل الوصفي للمحور الأول

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الدرجة	الترتيب
1	يتوفر في العمل أساليب بنائية قوية ومتميزة فنياً	4.7103	.59972	.04351	مرتفعة جداً	3
2	تتحقق قيمة التناسب بطرق متنوعة في العمل.	4.4947	.89530	.06495	مرتفعة جداً	7
3	تتحقق قيمة التنوع في العمل.	4.3952	.84043	.06097	مرتفعة جداً	9
4	تتحقق قيمة الإيقاع	4.3316	.57326	.04159	مرتفعة جداً	10
5	تتحقق قيمة الاتزان	4.8579	.86058	.05953	مرتفعة جداً	1
6	تتحقق قيمة الوحدة	4.4847	.89530	.06495	مرتفعة جداً	8
7	تتحقق قيمة السيادة	4.7552	.84043	.06097	مرتفعة جداً	2
8	تتحقق قيمة الحركة التقديرية	4.6579	.82058	.05953	مرتفعة جداً	4
9	تتحقق قيمة اللون بما يناسب العمل	4.6316	.69659	.05054	مرتفعة جداً	5
10	تتحقق قيمة الملمس بما يناسب العمل	4.5205	.59973	.04351	مرتفعة جداً	6
درجة تحقيق القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل		4.5839	.76219	.06195	مرتفعة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن درجة تحقيق القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل هي درجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي 4.58 وانحراف معياري 0.762 وهذا له دلالة على تميز عينة الدراسة من الناحية الإنشائية والبصرية، وارتفاع قيمتها الجمالية ، ويدلل على ذلك أن كانت قيمة الاتزان في عينة الدراسة تحققت بدرجة مرتفعة جداً وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.857 وانحراف معياري 0.860، وفي المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة جداً جاءت قيمة السيادة بمتوسط حسابي 4.755 وانحراف معياري 0.840 ، وفي المرتبة الثالثة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر أساليب بنائية قوية في عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.710 وانحراف معياري 0.599، وفي المرتبة الرابعة وبدرجة مرتفعة جداً جاءت قيمة الحركة التقديرية بمتوسط حسابي 4.657 وانحراف معياري 0.820، وفي المرتبة الخامسة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر القيم اللونية بما يناسب عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.631 وانحراف معياري 0.596، وفي المرتبة السادسة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر القيم الملمسية بما يناسب عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.520 وانحراف معياري 0.599، وفي المرتبة السابعة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر قيمة التناسب بطرق متنوعة في العمل بمتوسط حسابي 4.494 وانحراف معياري 0.895، وفي

المرتبة الثامنة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر قيمة الوحدة في عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.484 وانحراف معياري 0.895، وفي المرتبة التاسعة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر قيمة التنوع في العمل بمتوسط حسابي 4.395 وانحراف معياري 0.840، وفي المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر قيمة الإيقاع في عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.331 وانحراف معياري 0.573.

فيما يتعلق بالسؤال الثاني: ما الدلالات التعبيرية والرمزية للنحت الميداني في مدينة حائل؟

جدول (9) التحليل الوصفي للمحور الأول

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الدرجة	الترتيب
1	يتضمن العمل دلالات تشير إلى هوية المكان والإرث الثقافي لمدينة حائل.	4.8101	.67326	.04351	مرتفعة جداً	2
2	يضيف الرمز للعمل قيم وظيفية	4.7948	.76055	.06495	مرتفعة جداً	3
3	دلالات العمل تتضمن قيم روحية سامية وتبتعد عن الغريب والمبتذل.	4.6952	.89530	.06097	مرتفعة جداً	5
4	يتضمن العمل دلالات الانسيابية والاستمرارية	4.6465	.87324	.04159	مرتفعة جداً	7
5	يتضمن العمل دلالات الزهو والشموخ	4.8574	.76057	.05953	مرتفعة جداً	1
6	يتضمن العمل دلالات الارتباط بالواقع المكاني والاجتماعي	4.6846	.89536	.06495	مرتفعة جداً	6
7	يتضمن العمل التجريد في الخطوط والألوان وفق جمالية تجريدية رمزية	4.7555	.57322	.06097	مرتفعة جداً	4
8	يتضمن العمل دلالات القوة والعزم والثبات والإصرار	4.5572	.86056	.05953	مرتفعة جداً	9
9	يتضمن العمل دلالات الرشاقة الممتعة للبصر	4.6312	.89530	.05054	مرتفعة جداً	8
	درجة تحقيق القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل	4.7146	0.7985	.05538	مرتفعة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن درجة توافر الدلالات التعبيرية والرمزية للنحت الميداني في مدينة حائل هي درجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي 4.714 وانحراف معياري 0.798 وهذا له دلالة على تميز عينة الدراسة من الناحية الدلالية وتميزها بقوة التعبير والتأثير الإيجابي على المشاهد، ويدلل على ذلك أن كانت دلالات الزهو والشموخ في عينة الدراسة تحققت بدرجة مرتفعة جداً وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.857 وانحراف معياري 0.760، وفي المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة جداً تضمن العمل دلالات تشير إلى هوية المكان والإرث الثقافي. بمتوسط حسابي 4.810 وانحراف معياري 0.673، وفي المرتبة الثالثة وبدرجة مرتفعة جداً جاء أن الرمز يضيف للعمل قيم وظيفية في عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.794 وانحراف معياري 0.760، وفي المرتبة الرابعة وبدرجة مرتفعة جداً أن عينة الدراسة تتضمن التجريد في الخطوط والألوان وفق جمالية تجريدية رمزية بمتوسط حسابي 4.755 وانحراف معياري 0.753، وفي المرتبة الخامسة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر دلالات تعكس قيم روحية سامية وتبتعد عن الغريب والمبتذل بمتوسط حسابي 4.695 وانحراف معياري 0.895، وفي المرتبة السادسة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر دلالات الارتباط بالواقع المكاني والاجتماعي في عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.684 وانحراف معياري 0.895، وفي المرتبة السابعة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر دلالات الانسيابية والاستمرارية في عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.646 وانحراف معياري 0.873، وفي المرتبة الثامنة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر دلالات الرشاقة الممتعة للبصر بمتوسط حسابي 4.631 وانحراف معياري 0.895، وفي المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة جداً جاء توافر دلالات القوة والعزم والثبات والإصرار في عينة الدراسة بمتوسط حسابي 4.557 وانحراف معياري 0.860.

فيما يتعلق بالسؤال الثالث: ما مدى توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 ؟

جدول (10) التحليل الوصفي للمحور الأول

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الدرجة	الترتيب
1	يؤكد العمل على تأصيل الهوية الوطنية والموروث الوطني للمملكة.	4.8574	.76057	.05953	مرتفعة جداً	1
2	اتصاف العمل بالإبداع والابتكار والفرادة المتميزة.	4.6846	.89536	.06495	مرتفعة جداً	3
3	يحمل العمل رسالة تتفق مع تراث المملكة الحضاري وقيمها الإسلامية.	4.7555	.57322	.06097	مرتفعة جداً	2
مدى توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030		4.763	0.743	.06097	مرتفعة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن درجة توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 للنحت الميداني في مدينة حائل هي درجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي 4.763 وانحراف معياري 0.743 وهذا له دلالة على توجهات أمانة مدينة حائل وتخطيطها الجيد نحو الالتزام والحفاظ على تحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية –حفظها الله– وقد تجلى ذلك في عينة الدراسة ، ويدلل على ذلك أن عينة الدراسة تؤكد على تأصيل الهوية الوطنية والموروث الوطني للمملكة وأن ذلك تحقق بدرجة مرتفعة جداً وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.857 وانحراف معياري 0.760، وفي المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة جداً حملت عينة الدراسة رسالة تتفق مع تراث المملكة الحضاري وقيمها الإسلامية. بمتوسط حسابي 4.755 وانحراف معياري 0.573، وفي المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة جداً تجلى اتصاف عينة الدراسة بالإبداع والابتكار والفرادة المتميزة بمتوسط حسابي 4.684 وانحراف معياري 0.895.

مناقشة نتائج التحليل الوصفي:

انطلاقا من التحليل الجمالي لنماذج من أعمال النحت في ميادين مدينة حائل، نجد أنها تحوي في طياتها الكثير من القيم الجمالية والتشكيلية والرمزية والقيمة الفنية والوظيفية. ووفقاً لمعايير البحث العلمي، فإنه من الضروري تحليل ومناقشة ما ورد في الدراسة من أسئلة وللإجابة عن هذه الأسئلة تم تحديد واختيار عينة من المنحوتات الفنية لأهم الميادين بمدينة حائل كعينة للدراسة، وعددها (4) منحوتات ميدانية، وذلك في ضوء مناقشة وتحليل أسئلة الدراسة التالية:

السؤال الأول: ما هي القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل (عينات مختارة)؟

تبين من خلال التحليل الجمالي لعينة الدراسة توافر القيم التشكيلية والوظيفية للنحت الميداني في مدينة حائل على النحو التالي:

- يتوفر في النحت الميداني في مدينة حائل أساليب بنائية قوية ومتميزة فنياً تؤكد على وجود قيمة تشكيلية تشير لقوة وترابط البناء التكويني للمجسمات، كما يتسق البناء التكويني للمجسمات في ميادين حائل مع الهدف الذي أعدت من أجله.
- تتحقق قيمة التناسب بطرق متنوعة في النحت الميداني في مدينة حائل.
- تتحقق قيمة التنوع في العمل الواحد من أعمال النحت الميداني في مدينة حائل، كما تتنوع جميع الأعمال فيحد ذاتها مما يشيع قيمة تشكيلية إجمالية على مجموع الميادين.
- تتحقق قيمة الإيقاع بطرق متنوعة في النحت الميداني في مدينة حائل وتختلف وتتنوع الإيقاعات تبعاً لطبيعة كل عمل.
- تتحقق قيمة الاتزان في جميع أعمال ميادين مدينة حائل.
- تتحقق قيمة الوحدة في جميع أعمال ميادين مدينة حائل.
- تتجلى الحركة التقديرية في جميع أعمال ميادين مدينة حائل مما يدعم ديناميكية الرؤية لدى المشاهد ويمهد لسرعة وصول الرسالة المرجوة من الأعمال.
- تؤكد قيم اللون والملمس في المجسمات الميدانية على تماسك الأعمال وتلاحمها مما يحقق الغايات المرجوة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الشوربجي، 2016)، ودراسة (النادي،2003) التي أكدتا على أن مجموعة القيم والمبادئ والمعطيات الفنية التي يحافظ عليها الفنان هي التي تجعل النحت الميداني مميزاً ويحمل شخصية المكان والفراغ المحيط.

السؤال الثاني: ما الدلالات التعبيرية والرمزية للنحت الميداني في مدينة حائل؟

تبين من خلال التحليل الجمالي لعينة الدراسة تنوع الأهداف، ومن ثم تنوع وقوة الدلالات التعبيرية والرمزية في النحت الميداني في مدينة حائل ومنها:

- قيم ودلالات تشير إلى هوية أهل حائل المضيافة، وإرثهم الثقافي في ذلك منذ القدم.
- قيمة وظيفية تتعلق بطلب العلم والحث عليه من خلال الانفتاح على سماء العلم وأدوات العلم الرمزية القلم والكتاب.
- قيم روحية تشير إلى الارتباط بالخالق والتوكل عليه في طلب العلم واستمداده من الخالق مع الأخذ بالأسباب.
- الانسيابية والاستمرارية.
- التجريد في الخطوط والألوان وفق جمالية تجريدية رمزية
- القوة والعزم والثبات والإصرار الناشئ عن طبيعة وقوة الدوائر المتداخلة
- الزهو والشموخ.
- الرشاقة الممتعة للبصر.
- الارتباط بالواقع المكاني والاجتماعي.
- إيماءات الحركة وتنوع اتجاهاتها.
- المزج بين الحركة والتعبير والانفعال.

السؤال الثالث: ما مدى توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030؟

تبين من خلال التحليل الجمالي لعينة الدراسة توافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 على الرغم من تنوع المنحوتات الميدانية بين التراثية منها، وبين ما هو معاصر ومرتبط بالمدارس الفنية الحديثة كالتجريدية، والتجريدية التعبيرية ، ويتضح ذلك من خلال تأكيد جميع المنحوتات الميدانية من خلال دلالاتها التعبيرية على تأصيل للهوية الوطنية والموروث الوطني في سياق فني له قيم جمالية تتضمن قيم تشكيلية وتعبيرية واضحة إضافة إلى احتواء المجسمات النحتية على الابتكار والفرادة المتميزة، إضافة إلى مضامين المنحوتات الميدانية الداعية إلى العلو والارتقاء والسمو نتيجة الطابع الجمالي الديناميكي مما يجعل النحت الميداني في مدينة حائل ذو رسالة ودلالة متوافقاً بذلك مع إرثنا الثقافي والحضاري.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (عبدالفتاح، 2021) التي أكدت على ارتباط الأسلوب التجريدي في النحت الميداني بالخلفية الثقافية للمكان، وكذلك تتفق هذه النتائج مع دراسة (حسين، 2019) التي أكدت اعلى أن استخدام الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر يكتسب أهمية خاصة تتضح في قدرته على اختزال و تبسيط الشكل والمضمون في العمل وذلك وفقاً لطبيعته النحتية والغرض الذي صمم له في علاقته بالبيئة المحيطة ووجه الاتفاق يبرز في اهتمام هذه الدراسة بأهمية دلالة الرمز في النحت الميداني غير أن هذه الدراسة تهتم بدور الرمز كقيمة ومضمون جمالي في النحت الميداني بمدينة حائل. كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة (اللامي، 2018) والتي أبرزت دور فن النحت، ولا سيما الميداني في تأصيل الهوية، وهدف للكشف عن اشكالية تحقيق هوية النحت العربي المعاصر.

النتائج:

توصلنا من خلال تحليلنا إلى عدة نتائج، ومنها:

- يتجلى في النحت الميداني في مدينة حائل العديد من القيم التشكيلية والوظيفية المتميزة، والدالة على الإبداع والابتكار والفرادة.
- يتميز النحت الميداني في مدينة حائل بالعديد من الدلالات التعبيرية والرمزية.
- يتوافق النحت الميداني في مدينة حائل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.
- وجود ارتباط بين الأصالة والمعاصرة في تصاميم ميادين مدينة حائل، والتي تعكس صورة الماضي الأصيل بالحاضر الجميل، وهو انعكاس لرؤية المملكة 2030 في مجال الفن والتراث.
- وجود دلالات عميقة في المجسمات التراثية التي تنبئ عن اهتمام بالغ من القائمين على إدارة التراث الشعبي والوطني والحضاري لمدينة حائل من خلال تصميم الميادين وبنائها وفقا للمكونات الثقافية والحضارية وارتباطها بالماضي وتطلعها للمستقبل المشرق البراق، وهو جوهر رؤية المملكة 2030 في مجال التراث والسياحة.
- قابلية المجتمعات والمدن إلى التطور والتجديد من خلال تصميمات رائعة وعصرية ذات قيمة فاعلة، كميدان مدخل جامعة حائل، وميدان مجمع كليات البنات.
- وجود أدلة وبراهين على أن تصميمات الميادين في مدينة حائل تحمل في طياتها رسائل إيجابية مستوحاة من رؤية المملكة 2030 حول قيمة التعلم والتعليم في إبداع تصاميم مناسبة للزمان والمكان.

التوصيات:

وفي الأخير يمكن رصد توصياتنا والمتمثّلة في:

- ضرورة اهتمام الباحثين بدراسة وظيفة التصميمات ودورها الفنّي في تجميل الميادين العامة في المدن.
- الحث على نشر الثقافة والوعي الفني، وكذلك في تنمية العلم والتعلم وفقا لما تحمله من رموز بصرية وفنية جميلة.
- التعويل على أعلى المعايير العالمية وتطبيقها في مجال التصميمات الفنية للميادين العامة لأهميتها في إبراز التطور العمراني الذي تشهده مدن المملكة في ظل تشجيع حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ودعمها المطلق لكل ما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من رؤية المملكة 2030 الطموحة.
- أهمية أن تحوي تصميمات الميادين العامة في مدينة حائل على الرموز الثقافية والجمالية والتي تسهم في المحافظة على التراث الشعبي والوطني، ومدى انعكاس ذلك على تطوّر مدينة حائل ومجتمعها من خلال التصميمات العصرية الحديثة ذات القيمة الفنية والوظيفية والجمالية.

المراجع:

أولاً– المراجع العربية

إبراهيم، محمد وأبو زيد، عبد الباقي (2012). مهارات البحث التربوي (الطبعة الثالثة). عمان، الأردن: دار الفكر.

أبو الخيل، سليمان بن عبد الله. (1438). تطبيق عملي لتحقيق الرؤية السعوديّة الواعدة 2030 ودليل على عزم القيادة السعودية على تحقيق الاهداف بجدية واقتدار. المملكة العربية السعودية: الجزيرة. 6 ذو القعدة. عدد 16375.

حسين، محمد رزق موسى. (2012). المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية. بيروت: دار الكتب العلميّة.

حسين، مروان عبدالله حسين إبراهيم. (2019). دلالة الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر، دراسة تطبيقية على تجميل بعض ميادين مدينة مرسى مطروح. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. المجلد (4). العدد (18). 457–476.

درويش، محمد محمد صلاح محمد. (2016). القيم الجمالية والتعبيرية للمنحوتات الخزفية والمعاصرة. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*. جامعة المنيا. مصر. المجلد (2). العدد (82). 753-789.

رفاعي، أنصار محمد عوض الله. (2010). الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

ريد، هربرت. (1980). الفن والمجتمع.]ترجمة: فتح الباب عبد الحليم[. القاهرة: عالم الكتب.

سهيل، ياسر (2016). الابتكار وفن التصميم باستخدام الكمبيوتر: تطبيقات على استخدام الكمبيوتر في الفنون. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

سيرنج، فيليب. (1992). الرموز في الفن والأديان والحياة. [ترجمة: عبد الهادي عباس]. دمشق: دار دمشق.

الشعيبي، أفنان. (2015). كلمة المملكة في مؤتمر الثقافة والتنمية المستدامة. تنظيم الجمعية العامة للأمم المتحدة. جلستها الدورية. شهر أيلول.

الصباغ، رمضان. (1998). الأحكام التقويميّة في الجمال والأخلاق. الإسكندريّة: دار الوفاء للطباعة والنشر.

عبد الصاحب، عبد السادة. (2011). الرسم التجريدي: بين النظرية الاسلامية والرؤية المعاصرة. عمان: دروب النشر والتوزيع.

العبد، بهاء أحمد. (2017). رؤية 2030 ومستقبل المملكة العربية السعوديّة. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

فرغل، أماني إبراهيم. (2016). الإمكانات التشكيليّة للخامات التقليديّة والمستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة). جامعة المنوفية. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*. العدد (6. 109-136).

قويدري، محمد الطيب. (1989). مفهوم التراث في النقد العربي الحديث. بيروت: مركز الإنماء القومي.

اللامي، بهاء. (2018). النحت العربي المعاصر واشكالية تحقيق الهوية، مصر والعراق إنموذجاً. *مجلة كلية الفنون الجميلة*. جامعة البصرة. العراق. المجلد (2). العدد (1). 90-107.

مايزر، برنار. (2002). الفنون التشكيليّة وكيف نوظّفها. [ترجمة: المنصوري سعد ومسعد القاضي، مراجعة: محمد خطاب]. الرياض: دار الزهراء.

ناصر، بتول قاسم. (2011). القانون المطلق. بيروت: دار الفارابي.

نصر، ثريا. (2002). التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات. (الطبعة الأولى). القاهرة: عالم الكتب.

هاوزر، أرنولد. (2005). الفن والمجتمع عبر التاريخ. [ترجمة: زكريا فؤاد]. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

يحي، احمد يحيى. (2015). الابعاد الفلسفية لأعمال النحت الصريح ودورها في تطور النحت الميداني. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.

alm›easr» drash ttbyqyh ‹ela tjmyl b›ed myadyn mdynh mrsa mtrwh, mjlh al›emarh walfnwn wal›elwm alensanyh. al›edd 18. mjld 4, s457–476.

mayzr, brnar. (2002). alfnwn altshkylyh wkyf nwzfha. [trjmh: almnswry s›ed wms›ed alqady, mraj›eh: mhmd khtab]. alryad: dar alzhra›.

nasr, btwl qasm. (2011). alqanwn almtlq. byrwt: dar alfaraby.

nsr, thrya. (2002). altsmym alzkhrfy fy almlabs walmfrwshat. (altb›eh alawla). alqahrh: ‹ealm alktb.

qwydry, mhmd altyb. (1989). mfhwm altrath fy alnqd al›erby alhdyth. byrwt: mrkz alenma› alqwmy.

rfa›ey, ansar mhmd ‹ewd allh. (2010). alaswl aljmalyh walflsfyh llfn aleslamy. frjynya: alm›ehd al›ealmy llfkr alaslamy.

ryd, hrbrt. (1980). alfn walmjtm›e.]trjmh: fth albab ‹ebd alhlym[. alqahrh: ‹ealm alktb.

shyl, yasr (2016). alabtkar wfn altsmym bastkhdam alkmbywtr: ttbyqat ‹ela astkhdam alkmbywtr fy alfnwn. alqahrh: dar alktab alhdyth.

syrnj, fylyb. (1992). alrmwz fy alfn waladyan walhyah.]trjmh: ‹ebd alhady ‹ebas[. dmshq: dar dmshq.

yhy, ahmd yhya. (2015). alab›ead alflsfyh la›emal alnht alsryh wdwrha fy ttwr alnht almydany. rsalh dktwrah ghyr mnshwrh. klyh altrbyh alfnyh. jam›eh hlwan.

ثانياً– المراجع الإنجليزية

André Béguin. (1995). Dictionnaire technique du dessin, Paris, MYG.

Gordon Grabam. (2005). Philosophy of The Arts, an introduction to aesthetics, Third Edition, Routledge.

Guillaume Musso. (2021). La vie est un roman, Paris, Librairie générale française.

Musé d'Orsay. (2006). Dossier de l›art n° 135

Arabic references:

abw alkhyl, slyman bn ‹ebd allh. (1438). ttbyq ‹emly lthqyq alr›eyh als›ewdyh alwa›edh 2030 wdlyl ‹ela ‹ezm alqyadh als›ewdyh ‹ela thqyq alahdaf bjdyh waqtdar. almmlkh al›erbyh als›ewdyh: aljzyrh. 6 dw alq›edh. ‹edd 16375.

al›ebd, bha› ahmd. (2017). r›eyh 2030 wmstqbl almmlkh al›erbyh als›ewdyh. ‹eman: dar aljnadryh llnshr waltwzy›e.

allamy, bha›. (2018). alnht al›erby alm›easr washkalyh thqyq alhwyh, msr wal›eraq enmwdjaan. mjlh klyh alfnwn aljmylh. jam›eh albsrh. al›eraq. al›edd1. mjld2. s90107-.

alsbagh, rmdan. (1998). alahkam altqwymyh fy aljmal walakhlaq. alesskndryh: dar alwfa› lltba›eh walnshr.

alsh›eyby, afnan. (2015). klmh almmlkh fy m›etmr althqafh waltnmyh almstdamh. tnzym aljm›eyh al›eamh llamm almthdh. jlstha aldwryh. shhr aylwl.

drwysh, mhmd mhmd slaj mhmd. (2016). alqym aljmalyh walt›ebyryh llmnhwtat alkhzfyh walm›easrh, mjlh aladab wal›elwm alensanyh, jam›eh almnya, msr, al›edd 82, almjld2, s753789-.

‹ebd alsahb, ‹ebd alsadh. (2011). alrsm altjrydy: byn alnzryh alaslamyh walr›eyh alm›easrh. ‹eman: drwb alnshr waltwzy›e.

frghl, amany ebrahym. (2016). alemkanat altshkylyh llkhamat altqlydyh walmsthdthh fy mkhtarat mn altswyr alm›easr (drash mqarnh). jam›eh almnwfyh. almjlh al›elmyh lklyh altrbyh alnw›eyh. al›edd ((6. 109136-.

hawzr, arnwld. (2005). alfn walmjtm›e ‹ebr altarykh.]trjmh: zkrya f›ead[. alesskndryh: dar alwfa› lltba›eh walnshr.

hsyn, mhmd rzq mwsa. (2012). alm›ethrat aldynyh fy alflsfh alywnanyh. byrwt: dar alktb al›elmyh.

hsyn, mrwan ‹ebdallh hsyn ebrahym. (2019). dlalh alrmz fy tsmym alnht almydany

Maurice Denis, Paris, N° 135 – novembre.

Pierre Haury & Jean-Pierre Lacroux. (1990). Une Affaire de stylos, Paris, Seghers.

Pontier, Jean-Marie. (2019). La protection du patrimoine culturel, Harmattan, Paris.